الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع يلقى الشك على قلوب ضعفة المؤمنين
بل نزعم بهذا النقد ونبذه بالعراء سخفه وكذلك قصة نبع الماء وتكثير
الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن الجماء الغفير عن العدد الكثير
عمن حدث بها من جملة الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في مواطن
اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق ۞ وفي غزوة بوط وعمرة الحديبية
وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين ومجمع العساكر ولم يرو
عن احد من الصحابة مخالفة للراوي فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم انهم
رواه كما رأه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذهم المنزهون عن السكوت
على باطل والمداهنة في كذب وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان
ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه كما انكر بعضهم
على بعض اشياء رواها من السنن والسير وحروف القرآن وخطأ بعضهم
بعضا ووهمه في ذلك مما هو معلوم فهذا النوع كله ملحق بالقطعي من معجزاته
لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها وجبت على باطل
لاية مع مرور الازمان وتداول الناس واهل البحث من انكشاف ضعفها
وخمول ذكرها كما نشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف الطارية
واعلام بينا هذه الواردة من طريق الاحاد لا تزداد مع مرور الزمان الا
ظهورا ومع تداول الفرق وكثرة طعن الحاقد وحرصه على توهينها
وتضعيف اصلها واجتهاد الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولا والطاعن
عليها الا حسرة وعليلا ۞ وكذلك اخباره عن الغيوب وانباءه بما يكون
وكان معلوم من اية على الجملة بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه وقد قال
من ائمتنا القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما رحمهم الله وما عدى اوجب
قول القايل ان هذه القصص المشهورة من باب خبر الواحد الا قلة مطالعة
للاخبار وروايتها وشغله بغير ذلك من المعارف والا فمن اعتنى

بطريق النقل ومطالع الاحاديث والسير لو بربت في صحة هذه القصص المشهورة
على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل
عند اخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة فانها مدينة
عظيمة ودار الامامة والخلافة واحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن
وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالك بالضرورة وتواتر النقل عندان
مذهبه ايجاب قرأة ام القرآن في الصلاة للمنفرد والامام واجزاء الستة في كل
ليلة من رمضان عما سواه وان الشافعي يرى تجديد الستة كل ليلة ولا وقت
في المسح على بعض الرأس وان مذهبها القصاص في القتلى بالحديد وغيره وايجاب
الستة في الوضوء واشتراط الولي في النكاح وان ابا حنيفة رحمه الله يخالفهما
في هذه المسايل وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهبهم ولا روى اقوالهم لا يعرف هذا
من مذاهبهم فضلا عن سواه وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات نريد الكلام
فيها تبيانا ان شاء الله تعالى ۞

فصل في اعجاز القرآن

اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز منطو على وجوه من الاعجاز
كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن
تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغة الخارقة عادة
العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان الكلام قد خصوا
من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذرابة اللسان
ما لم يؤت انسان ومن فصل الخطاب ما يفيد الالباب جعل الله لهم ذلك
طبعا وخلقة وفيهم غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب ويأتون
به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وسند يد الخطب ويرتجزون به
بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويفوزون
ويضعون فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ويلتقطون من اوصافهم اجمل